ويشكل هذا السؤال والجواب بجريانه في قوله بعد تعريف فصاحة الكلام قيل ومن التكرار الخ وقيل المراد ناس معهودون كالشيخ عبد القاهر لا جميع علماء البيان فلا يرد السؤال وقد اجاب بهذا المصنف حيث اعترض عليه خطيب اليمن بانه اذا لم يوجد تعريف الفصاحة والبلاغة بما ذكر من كلام الناس فاي مستند له في ان ما ذكر هو معنى الفصاحة والبلاغة عندهم قوله ومن الكراهة في السمع المراد بالسمع ههنا القوة السامعة لا معناه المصدري وهو ظاهر اه سم قوله ويتبرا من سماعها عطف تفسير على ما قبله قوله كما في قول ابي الطيب يمدح سيف الدولة قوله مبارك الاسم اسمه علي وانما كان مباركا لاشعاره بالعلو وموافقته لاسم امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والعلة بمجموع الامرين فلا يرد انه لا اختصاص للاسم بهذه الموافقة بل كنيته ايضا وهي ابو الحسن كذلك كما في الاطول ولا يعدان يجعل البركة لموافقة اسم الله تعالى فتختص الاسم اعز اللقب يعني مشهوره المعتبر اه اطول وكتب ايضا ما نصه وهو سيف الدولة فان قلت الاسم ايضا اعز قلت لو سلم فاللقب اكثر شهرة لان الملوك يشار اليها بالقابها دون اسمائها تعظيما لها فاسم قوله شريف النسب لكونه عباسيا قوله من الخيل حال من ضمير الابيض لان الاغر والا اقتضى ان الاغر من غير الخيل له معنى اخر مع ان الاغر حقيقة لا يكون الا من الخيل ومن تبعيضية وجعلها بيانية اورد عليه بان من البيانية لا تتقدم على المبين الا لضرورة وان ما بعدها مساو لما قبلها وهو هنا اعم قوله ثم استعير يحتمل ان المراد الاستعارة الاصطلاحية ويحتمل ان المراد الاستعارة اللغوية فيشمل المجاز المرسل لصحته هنا بملاحظة ان العلاقة السببية او المسببية قوله انما هي من جهة الغرابة الخ اي فالخلوص عنها يستلزم الخلوص عن الكراهة فلا حاجة الى زيادة هذا القيد لا يقال التنافر مع الغرابة كذلك فلم اشترط الخلوص عنه لانا نقول الاغناء المتاخر عن المتقدم غير قبيح بخلاف العكس نعم يشكل ذكر الخلوص عن مخالفة القياس مع استلزام الخلوص عن الغرابة له وذكره قبلها الا ان يقال ذكره لمزيد اهتمام به افاده في الاطول قوله ونحو ذلك كالمخلنكك الليل اي اظلم قوله وقيل عبارة ابن يعقوب واما توجيه النظريات الكراهة في السمع ليست الا من قبح الصوت فلو احترز عنها خرج كثير من الكلمات المتفق على فصاحتها بسبب نطق خشن الصوت بها فهو مردود بانه لو كان المراد كذلك لزم كون الجرشى غير مكروه في السمع الا عند نطق خشن الصوت به وليس كذلك فانا نقطع بكراهته دون مرادفه الذي هو النفس وان نطق به جميل الصوت قوله النغم في بعض الحواشي نقلا عن الصحاح انه بالفتح جمع نغمة والامر عليه ظاهر ومعناه بعضها انه بالفتح مصدر وبالكسر جمع نغمة وانه على هذا المناسب ضبطه هنا بالكسر اي لان الذي يستطاب او يستكره هو النغمة الاسم اي لا المعنى المصدري الذي هو التصويت والنغمة الصوت يقال فلان طيب النغمة اي حسن الصوت في القراءة او غيرها

غيرها وهذا الجمع اعني جمع النغمة بفتح النون على نغم بكسرها غير قياسي لان فعلة بكسر الفاء انما يطرد جمعا لفعلة بكسرها ايضا كنعمة ونعم وقربة وقرب وسدرة وسدر وكذا جمعها على نغم بفتح النون كما هو القول الاول المنقول عن الصحاح غير قياسي ايضا بل هو ليس جمعا قياسيا لشيء اصلا والجمع المطرد لفعلة بفتح الفاء فعال قال في الخلاصة فعل وفعلة فعال لهما قال الاشموني باطراد اسمين كانا او وصفين نحو كلب وكلاب وصعب وصعاب وقصعة وقصاع وخدلة وخدال اه والخدلة بالخاء المعجمة والدال المهملة ممتلئة الساقين والذراعين قوله وفيه اي هذا التعليل المحكي بقيل قوله والفصاحة اشار بتقدير المبتدا الى ان العطف من باب عطف الجمل لا عطف المفردات لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين وهما في المفرد العامل فيه الكائنة المحذوفة او معنى النسبة على ما مر وخلوصه من تنافر الحروف العامل فيه المبتدا او منه جوازه خلاف مبسوط في محله نعم ان جعل في المفرد ظرفا لغوا متعلقا بالفصاحة على ما مر بيانه لم يلزم ذلك قوله وتنافر الجمل لم يلتفت الى ان العطف بالواو بعد المنفي يحتمل نفي المجموع اه سم ولو كرر من في المعطوف لسلم من الايهام وكتب ايضا قوله وتنافر الكلمات اي الكلمتين فاكثر والا لكان الكلام المشتمل على تنافر الكلمتين الخالص عن جميع ما ذكر مع فصاحة كلماته فصيحا لصدق تعريف الفصاحة على خلوصه واحترز باضافة تنافر الى الكلمات عن تنافر المعاني فانه لا يخل بالفصاحة وعن تنافر الحروف لقصد دخول الخلوص عنه في قوله مع فصاحتها كذا في الاطول قوله مع فصاحتها تاتي مع عند اضافتها ثلاثة معان لمكان الاجتماع نحو جلست مع زيد وزمانه نحو جئت مع زيد وبمعنى عند نحو جلست مع الدار وتصح الثلاثة هنا ويراد بالموضع التركيب قوله حال من الضمير في خلوصه فيكون مبينا لهيئة الفاعل وقيد النفي الخلوص معناه هنا تقييد للنفي لا نفي للتقييد فان قلت اذا كان الظرف حالا من الضمير في خلوصه يكون العامل فيه الخلوص لان العامل في الحال وذيها واحد فيكون ظرفا لغوا مع تصريحهم بان اللغو لا يقع حالا ولا خبرا ولا صفة قلت اطلاق الحال على نفس الظرف مسامحة من قبيل اطلاق اسم الكل على الجزء لان الحال في الحقيقة متعلقه معه فان قلت اذا جعل حالا من الضمير يلزم ان يكون مثل زيد اجلل وشعره مستشزر فصيحا لان الكلام لم حالان حال فصاحة كلماته كما في زيد اجلل وشعره مرتفع وحال عدم فصاحتها كما اذا قيم اجلل مقام اجل ومستشزر مقام مرتفع فيصدق على هذا الكلام عند عدم فصاحة كلماته انه خالص في حال فصاحة كلماته كما تقول الكريم من يتحرى في حال امكنته فيصدق على الفقير الذي لا امكنة له لكنه بحيث اذا حصل له مكنة يسخو قلت هذا انما يستقيم اذا كان ما ذكر من